منظمة التحرير الفلسطيني ، هذه العلاقات القائمة على السعي المشترك لانتصار قضية الشعب الفلسطيني العادلة · وانني اعاهدكم ، ككاتب سوفييتي ، وكشيوعي ، على بذل كل جهودي باسم انتصار هذه القضية ·

سؤال : في نهاية الرواية ، يعود بطلها الرئيسي الى وطنه ، هاربا من مطاردات الصهاينة في فلسطين · فهل عنيتم في هذه النهاية ان خلاص امثال بطلكم يكمن في عودتهم الى اوطانهم ، ام ان لها معنى آخر ؟

كوليسنيكوف : اولا ، لقد هاجر بطل روايتي هربا من الاحتلال النازي ، رحل على غير ارادة منه ، ناجيا بنفسه من الخطر المذكور · هذا من جهة · ومن جهة ثانية ، فانه لدى وصوله الى فلسطين اصطدم وجها لوجه بالصهيونية كما عرضتها في كتابي · فلماذا اعدته الى بلده ؟ اولا ، لان وطنه هنا وليس هناك · وثانيا لان احداثا ضخمة جرت في وطنه رومانيا ، اذ تحررت على يد الجيش السوفييتي · ثالثا ، وما دام لم يهاجر بارادته ، فقد اردت من اعادته الى وطنه ، ان اكشف عن الصهيونية هنا ايضا ، من خلال وجوده هنا ، والمضايقات التي سيمارسها الصهاينة ضده · لم يكن مصير بطلنا في وطنه سهلا ، فقد تعرض ، بطبيعة الحال ، الى صعوبات والوان من الشك بسبب هجرته ، الى ان عثر بمساعدة صديقه الشيوعي ، الذي كان قد نصحه مرات عديدة بالاقلاع عن فكرة الرحيل ، كما لا بد تذكرون في الرواية ، نقول حتى عثر على عمل في محطة بنزين · ومن ناحية اخرى ، فان الصهاينة لم يكفوا عن ملاحقته ، حتى بعد وصوله الى وطنه ، ذلك انه عرف الكثير عن عمل ونشاط المنظمات الصهيونية خلال وجوده في فلسطين ، وعمله في استلام الاسلحة للصهاينة · ولدى عودته الى وطنه ، يجد بطلنا ان الصهاينة قد نجحوا في تهجير ذويه الى فلسطين · في ذلك الوقت تم اتفاق بين المانيا والاتحاد السوفييتي ، رحيل الالمان، الذي كانوا يعيشون في بلدة تقع في جنوب روسيا ، الى المانيا · كان ذلك قبيل الحرب · وقد اتيح لي شخصيا ان اشهد رحيل هؤلاء الذين سرعان ما ارتدوا الزي الفيرماختي · وبينما كانت الباصات التي تقل هؤلاء تمر بمحطة البنزين التي يعمل فيها بطلنا للتزود بالوقود ، اقترب شخص يرتدي الزي النازي من بطلنا وقال له : « شالوم ·· » فنظر اليه بطلنا بتمعن وعرفه · لقد كان ذلك الشخص هو المسؤول عن استلام الاسلحة في فلسطين ، والعامل لدى سولومون · انه يوناس نفسه ، احد شخصيات « ارض الميعاد » · ويقول له : « ماذا تفعل هنا ؟ » فيجيب بطلنا : « وماذا افعل ، انني اشتغل » · يقول يوناس : « دعك من هذا المزاح ، فهنا ليست ارض الميعاد » · يجيب بطلنا : « صحيح ، هنا ليست ارض الميعاد » ويهم بالاسراع الى الهاتف ليخبر عن يوناس · ولكن هذا يمارس القمع ضده قائلا : « ليس من حاجة للضجيج ، وسيكون بمقدورك ان تتلفن فيما بعد ، ولكن اعلم الآن ان اباك موجود عندنا ، انه عند دافيد كنوك » · فيقول له بطلنا : « كم يليق بك هذا الزي النازي ، لكأنك خلقت له بالضبط » · ويحاول يوناس ان يستفسر من بطلنا ، امعانا منه في ممارسة القمع ضده ، عن مصير استاذهما ، فقد كانا قد درسا معا في الماضي · ويجري الحوار بينهما هنا على هذا النحو :

يوناس : اتذكر استاذنا ؟ اين هو الآن ؟·

حاييم : من اين لي ان اعرف · اعرف فقط عددا من الفاسدين الذين دبر هجرتهم الى فلسطين ·